من قبل ، وبدأ الزورق يغوص ، فقفزا منه الى الماء ، وبمشقة بالغة استطاعا أن يسبحا الى المنارة قبل أن يقعا فى شرك الأعشاب المتزاحمة فوق سطح البحيرة ٠

***

خلع الرجل (البلوفر) ووضع الطفلين بداخله ، وراح يوسع فتحة (البلوفر) العليا حتى استطاع ان يخلق طريقا لرأسيهما تطلان منه ٠

ـ كيف اشعلتما النار ؟

أجاب الولد :

ـ نحن دائما نحمل ثقابا فى علبة محكمة من الصاج ٠

ـ والأغصان المبتلة ؟

ـ وجدنا أغصانا جافة فى خفاء المبانى ٠

كان الطفـلان يرتعدان بقسوة ، قربهما الرجل من النار واقترب معهما ، ثم ما لبث ان احتواهما بين صدره وذراعيه ٠

ـ هل كان لديكما أمل فى النجاة ؟

قالت الطفلة بصوت باك نحيل ممطوط :

ـ لا يا سيدى ان الجزيرة مسكونة ٠

ـ كيف عرفت هذا ؟

وراحا يحكيان له عن الضوء والأشباح سألهما :

ـ اذن كنتما خائفين ٠

ـ كنا نشعرَ بالرعب ، وعندما رأيناك تقترب ظنناك واحدا من ٠٠٠ منهم ٠

وربت الرجل رأسيهما وقال :

ـ ليس هناك أشباح ، ان آخرين مثلكما كانت سفنهم تتحطم فيلجأون الى الجزيرة ، ويوقدون النار ويتكلمون لا تخافا مرة أخرى من الأشباح ، وسوف آخذكما الى البيت ٠